محاضرة رقم: ١١	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
اسم المادة باللغة العربية	التحديث في الدول الاسلامية
اسم المادة باللغة الانكليزية	Modernization in Islamic countries
المرحلة	الثالثة
السنة الدراسية	٢٠٢٣-٢٠٢٤
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م.د. سالم اسماعيل مصطفى/ م.د. سجاد عبد المنعم مصطفى
عنوان المحاضرة باللغة العربية	حركة مصدق وتأميم النفط الايراني
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	Mossadegh movement and the nationalization of Iranian oil
المراجع والمصادر	تاريخ ايران- شاهين مكاريوس
	مصدق والصراع على السلطة- هوما كاتوزيان

حركة مصدق وتأميم النفط الايراني:

وفي انتخابات الدورة السادسة عشرة للبرلمان في أب ١٩٤٩ ظهرت عمليات التزوير واضحة، فقد حاول البلاط الحصول على اغلبية المقاعد لمؤيدي الملكية، ودفع هذا التزوير المعارضة إلى الاحتجاج، وفي الرابع عشر من تشرين الأول ١٩٤٩ اعتصم مصدق وعدد من الساسة والطلاب في حدائق القصر الملكي لإبلاغ وجهة نظرهم إلى الشاه الذي وعدهم بالحد من عمليات التزوير، لكن هذا لم يكن صحيحاً، مما دفع احد اعضاء منظمة (فدائيان اسلام) الى اغتيال وزير البلاط عبد الحسين هجير في الرابع من تشرين الثاني ١٩٤٩ المتهم بعمليات التزوير، فاضطرت اللجنة المشرفة على الانتخابات في طهران لإجراء انتخابات جديدة في الحادي عشر من تشرين الثاني عام ١٩٤٩ وصفت بأنها نزيهة نوعا ما، وقد فاز في هذه الانتخابات ثمانية من الوطنيين، وعلى رأسهم مصدق، وقد تمكن هؤلاء من تشكيل تجمع خاص بهم عرف بالجبهة الوطنية التي تعود فكرة انشائها الى الاعتصام الذي قام به مصدق ورفاقه في حدائق القصر الملكي، وقد طالبت الجبهة في اول بيان لها بإجراء انتخابات حرة وحرية الصحافة وانهاء الأحكام العرفية، وتنفيذ القانون وفقا للدستور، ولكن اهم المطالب هو تأميم شركة النفط الانكليزية–الايرانية (هي شركة نفط تأسست عام ١٩٠٨ بعد اكتشاف كميات كبيرة

من النفط في مسجد سليمان في إيران كانت تسيطر على النفط الإيراني) كانت تعمل في ايران وكأنها دولة داخل دولة، مستغلة جهود العمال بأجور منخفضة، فقد كانوا يعملون لمدة اثنتي عشرة ساعة مقابل أجر قليل جدا بينما كان الموظفون البريطانيون يعملون نصف المدة وباجر مرتفع جدا، كذلك كانت الأرباح التي تدفعها للحكومة الإيرانية قليلة مقارنة بأرباح الشركة ونتيجة للتنافس بين الدول الاستعمارية تقدم السوفييت بطلب لأنشاء شركة مشابهة للشركة الانكليزية مما ادى الى استياء كبير من الوطنيين الذين طالبوا بضرورة التفاوض مع الشركة البريطانية، لكن الشركة مقابل ذلك قدمت مقترحات اخرى تقضي بمشروع اتفاقية، تتضمن زيادة عوائد الحكومة، وتخفيض أسعار النفط الذي تبيعه لإيران، وقد وافقت الحكومة الإيرانية على الاتفاقية، وقدمت المشروع الى مجلس النواب وطلب منه تشكيل لجنة لدراسة الاتفاقية، فتشكلت لجنة من ثمانية عشر شخصا برئاسة مصدق، وكان تقرير اللجنة ضد الاتفاقية لأنها لا تخدم مصالح ايران مما اثار رئيس الوزراء (علي رزم آرا) الذي كان معروفا بتعاونه مع الغرب.

دعت اللجنة النفطية الى جعل العلاقة مع الشركة قائمة على اساس مبدأ مناصفة الأرباح، الا ان الشركة رفضت ذلك في بداية الأمر، لكن مع تصاعد الأصوات بتأميم النفط الإيراني وافقت الشركة، لكن بعد فوات الأوان، فقد قدم الدكتور مصدق في التاسع عشر من شباط ١٩٥١ اقتراحاً الى اللجنة النقطية يقضي بتأميم النفط الإيراني، ونقل هذا الاقتراح الى رئيس الوزراء الذي عارضه بشدة، والقي خطابا في مجلس النواب اشار فيه إلى الأرباح التي تجنيها ايران من هذه الشركة في وقت هي بأشد الحاجة اليها.

أثار خطاب رئيس الوزراء الوطنيين الإيرانيين لذلك تم اغتيال رزم آرا فاصبح للجبهة الوطنية دور كبير بعد اغتيال علي رزم آرا، واصبح مصدق رجل إيران الأول الذي اقدم على تقديم مقترح تأميم النفط الإيراني مرة أخرى على اللجنة النفطية، فتمت المصادقة على ان تتم

دراسة الكيفية التي يتم فيها تنفيذ القانون، وفي الخامس عشر من أذار ١٩٥١ عرض قرار اللجنة الخاص بتأميم النفط على مجلس النواب، والقى الدكتور مصدق خطابا أكد فيه حق ايران بتأميم نفطها، ووقف التدخل البريطاني في الشؤون الداخلية لإيران، بعد ذلك جرى التصويت، فحظي القرار بتأييد اغلب الاعضاء، وصودق عليه في السادس والعشرين من نيسان ١٩٥١، وعرف (بقانون سحب اليد) فتقرر في هذه الجلسة تكليف مصدق لرئاسة الوزراء، فجاء هذا القرار مفاجئة للشاه الذي كان يعد العدة مع البريطانيين لتكليف شخص موالي لهم، ولكن لم يكن أمام الشاه سوى الموافقة على تولي مصدق للمنصب.

القى مصدق بعد توليه منصب رئيس الوزراء خطابا أوضح فيه أن أهداف الجبهة الرئيسة هي نشر الديمقراطية والحرية وتحقيق رفاهية الشعب الإيراني عن طريق ضمان الاستقلال الاقتصادي، وتحقيق السيطرة على الموارد الصناعية للشعب. وفي خطابه أمام المجلس شرح مصدق الخطوط العريضة البرنامج حكومته الذي تقرر أن يقوم على وضع قرار التأميم موضع التنفيذ، وتحقيق الإصلاحات في قوانين الانتخابات المجلس النواب ومجالس البلدية.

واجه مصدق ازمة سياسية واقتصادية كبيرة، فنتيجة لقرار التأميم تدهورت العلاقات مع بريطانيا، ولم تجد المذكرات التي ارسلتها الحكومة البريطانية ولا المفاوضات نفعا أمام اصرار الحكومة الإيرانية، لذلك أرسلت بريطانيا سفنها الحربية إلى عبادان وفرضت حصارا على تصدير النفط الإيراني، مما سبب ازمة اقتصادية كبيرة دفعت مصدق لطلب العون من الولايات المتحدة التي كان دورها في بادي الأمر دور الوسيط، الا انها سرعان ما ادركت خطورة قرار التأميم على مصالحها الخاصة اذا ما حدت دول أخرى في الخليج حذو ايران، لذلك وقفت ضد قرار التأميم، وأعلنت ايقاف أعمالها في ايران الى حين النظر بقرار التأميم.

حاول الشاه القضاء على حكومة مصدق لكنه واجه معارضة واسعة مما اضطره لإبقاء مصدق في منصبه وقد طالب مصدق بمنحه صلاحيات واسعة تمكن من خلالها الى الحد من سلطات الشاه وقام بنقل أراضي الشاه الى الدولة، وقلص ميزانية البلاط، واوقف توزيع اراضي التاج، وزاد من عدد حراس الشاه ليكونوا رقباء على تصرفاته، واستقطع ١٥% من ميزانية الجيش، وزاد عدد فرق المشاة، وطهر القوات المسلحة من العناصر الموالية للشاه فأبعد ١٣٠ ضابطاً، منهم ١٥ برتبة جنرال، وشكل لجان للتحقيق في الفساد المنتشر بالمؤسسة العسكرية، واصدر قانون للإصلاح الزراعي حرم فيه اغلب الإقطاعيين والملاك من المميزات التي كانوا يحصلون عليها، واصلح نظام الضريبة.

لقيت اجراءات مصدق معارضة كبيرة داخل البرلمان وخارجه، لذلك قام بحل مجلس الشيوخ بتقليص مدته من ست سنوات إلى سنتين، واراد حل مجلس النواب، وعندما رفض الشاه قام انصار مصدق بالاستقالة، ادت سياسة مصدق الى تعدد الأطراف الراغبة في ازاحته، وفي مقدمتها الشاه الذي أصدر اور امره في الخامس عشر من أب عام ١٩٥٣ بتنحية مصدق، وتعيين الجنرال فضل الله زاهدي محله، ثم سافر الشاه الى بغداد وبعدها إلى روما ليظهر أن الانقلاب الذي سيقوم ضد مصدق هو انقلاب الشعب، وصل الجنرال زاهدي واثنان من الضباط الى دار مصدق، وتم القضاء على الحرس الخاص وتدمير الدار بالدبابات، أما مصدق فقد انهزم في بادئ الأمر، الا انه سرعان ما سلم نفسه، ليقدم الى محكمة عسكرية في طهران، وبذلك شعرت بريطانيا وامريكا بارتياح شديد لعودة حليفهم الشاه.

عبد الحسين هجير

علي رزم ارا

فضل الله زاهدي